التحصين والتغذية: ترابط حاسم لصحّة الطفل ودور السيما كاير (CimaCare) في سدّ هذه الفجوة

د. زياد الخطيب
اخصائي في علم الأوبئة
وبروفسور مشارك في الصحة العالمية

يشكّل كل من التحصين والتغذية من أقوى الأدوات لحماية وتعزيز صحة الطفل. ومع ذلك، وعلى الرغم من تأثيرهما المشترك على الجهاز المناعي ونمو الطفل، غالبًا ما يتم تنفيذهما بشكل منفصل. وتُظهر الأدلة المتزايدة أن دمج هذه الأدوات لا يحسّن النتائج الصحية فحسب، بل يعزز أيضًا العدالة والكفاءة في تقديم الخدمات الصحية.

واعترافًا بهذا الترابط المهم، قامت أكاديمية Cima Care الصحية بتطوير دورة تدريبية متخصصة بعنوان: «التكامل بين التغذية والتحصين» (Nutrition Immunization intervention synergy)
وتهدف هذه الدورة إلى تزويد العاملين في الرعاية الصحية، ومديري البرامج، وصانعي السياسات بالمعرفة العملية والأدوات اللازمة لتصميم وتنفيذ تدخلات متكاملة تستجيب للإحتياجات المعقّدة للأطفال.

١- الترابط البيولوجي: التغذية تشكّل الاستجابة المناعية للقاح

تُعد التغذية الأساس الذي يُبنى عليه الجهاز المناعي للطفل. فالعناصر الدقيقة مثل فيتامين أ، فيتامين د، الزنك، السيلينيوم، وفيتامين ج، إلى جانب العناصر الغذائية الكبرى مثل الأحماض الدهنية الأساسية، الأحماض الأمينية، والكوليسترول، كلها تلعب دورًا حيويًا في تطور وتنشيط وتنظيم الخلايا المناعية.
عند نقص هذه العناصر:
- قد لا يتمكن الطفل من تطوير استجابة مناعية قوية بعد تلقي اللقاحات.
- وقد تنخفض فعالية اللقاح، خصوصاً لدى الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية متوسط أو حاد.
تشرح دورة Cima Care هذا الترابط البيولوجي بوضوح وبأسلوب مبسط، مما يساعد العاملين الصحيين على فهم كيف تؤثر حالات النقص الغذائي على الذاكرة المناعية ولماذا يُعد ذلك أمرًا حاسمًا لتغطية التحصين ومكافحة الأمراض.

٢- دمج تقديم الخدمات: فرصة ضائعة آن الأوان لإستغلالها

الأطفال الذين لا يحصلون على اللقاحات الأساسية هم غالبًا نفس الأطفال الذين يفتقرون إلى خدمات التغذية الأساسية. لذا، فإن تقديم هذه الخدمات سويًا، سواء من خلال الزيارات الروتينية، أو العيادات المتنقلة، أو الحملات يمكن أن يعزّز الأثر الصحي بشكل كبير.
فعلى سبيل المثال، أثبت تقديم مكملات فيتامين أ بالتزامن مع حملات التحصين فعاليته في عدة مجالات. توسّع دورة أكاديمية Cima الصحية في هذا المبدأ، من خلال تقديم سيناريوهات واقعية، ونصائح عملية، وأدوات لإتخاذ القرار، مما يجعل التكامل قابلًا للتطبيق وقابلًا للتوسع.

٣- الرعاية الصحية الأولية كمنصّة انطلاق

يشكل التحصين غالبًا أول نقطة تواصل بين الأسر والنظام الصحي (وأحيانًا الوحيدة). ويمكن استغلال هذه الزيارة لتلبية احتياجات صحية أوسع لدى الأطفال، مثل مراقبة النمو، وتقديم الإرشادات الغذائية، والكشف المبكر عن سوء التغذية.
تدعم الدورة نهج الرعاية الصحية الأولية المتكاملة، حيث يتم تشجيع المتدربين على تصميم خدمات لا تكون مجزأة، بل موحدة ومتمركزة حول المجتمعات. ويخوض المشاركون تدريبات تطبيقية وأدوات تخطيط تُعزز كيفية استخدام التحصين كبوابة لتقديم خدمات صحية أشمل.

٤- بناء الأدلة: الابتكار من خلال التعلّم

رغم أن منطق دمج التغذية والتحصين واضح، إلا أن هناك حاجة ماسة إلى المزيد من الأدلة لتطوير النماذج، وتوجيه السياسات، وإقناع الجهات المانحة. وتتناول دورة أكاديمية Cima Care هذه الفجوة من خلال:
- تشجيع استخدام خدمات التغذية كحافز لتعزيز الإقبال على التحصين (والعكس).
- تقديم أدوات متابعة تقيس النتائج المزدوجة.
- تعزيز عقلية البحث العملي والتعلّم المستمر.
ويُشجَّع المشاركون على اختبار نماذج جديدة في بيئاتهم والمساهمة في قاعدة المعرفة العالمية المتنامية.

٥- التكامل من منظور الكفاءة والإستدامة

تواجه النظم الصحية تحديات متزايدة لتقديم المزيد بموارد محدودة. وعندما يتم تصميم البرامج المتكاملة بشكل جيد، فإمكانها التخفيف من التكرار، وتحسين التغطية، وتعزيز الاستدامة. غير أن ذلك يتطلب أدوات لقياس الأثر والتكلفة.
تقدم دورة Cima Care طرقًا عملية لتقييم الفائدة مقابل التكلفة، ليس فقط من الناحية المالية، ولكن أيضًا من حيث رضا الأهالي، وتوزيع عبء العمل، ومرونة النظام الصحي.

تدريب من أجل التغيير الحقيقي:

الترابط بين التحصين والتغذية واضح، قوي، وقابل للتطبيق. ولكن لتفعيل هذا التكامل على نطاق واسع، نحتاج إلى كوادر صحية مدربة تفهم البيولوجيا والعمليات التشغيلية اللازمة لذلك.
توّفر دورة التكامل بين التغذية والتحصين من أكاديمية Cima Care الصحية هذا التدريب الأساسي. فهي تربط بين النظرية والممارسة، وتُمكّن المهنيين الصحيين من تحسين نتائج صحة الطفل من خلال رعاية منسّقة، فعالة، وعادلة.
لبناء أنظمة أقوى ومستقبل أكثر صحة، يجب أن يصبح التكامل هو القاعدة - والبداية تكون من التدريب.
للمزيد من المعلومات او للتسجيل في دورة (Cima Care) الدورة معتمدة من بريطانيا https://www.cima.care/health-academy

نديم الحداد رئيساً جديداً للجنة مراقبة هيئات الضمان

في ٩ تموز، صدر عن وزير الاقتصاد والتجارة عامر البساط البيان الآتي:
«في إطار تعزيز الرقابة وتفعيل مبادئ الحوكمة والشفافية في قطاع التأمين اللبناني، يعلن وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور عامر البساط عن تعيين السيد نديم الحداد رئيساً للجنة مراقبة هيئات الضمان، بعد شغور هذا المنصب لأكثر من عشر سنوات متتالية، وتعيين كل من السادة يحيى طبولة وجاد جابر كعضويين مراقبين في اللجنة، وذلك للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٨، وذلك خلال جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت بتاريخ ١٦ حزيران ٢٠٢٥.

ويُعدّ هذا التعيين خطوة مفصلية في مسار إصلاح قطاع التأمين في لبنان، إذ يهدف إلى ترسيخ الشفافية، وتعزيز الثقة في هذا القطاع الحيوي، وضمان سلامة الأداء فيه بما يخدم الاقتصاد الوطني.

وأكد وزير الاقتصاد والتجارة أن هذه التعيينات تأتي في سياق التزامه بتفعيل دور الهيئات الرقابية بما يتماشى مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية، ويضمن حماية حقوق المؤمّن لهم، ويرتقي بمستوى أداء شركات التأمين في لبنان.

وقد تم اختيار رئيس وأعضاء اللجنة بناءً على أعلى معايير الكفاءة والخبرة الفنية والتقنية، إلى جانب الالتزام بالنزاهة والشفافية في العمل.
وفي السياق ذاته، أعلن الوزير عن إعادة تشكيل المجلس الوطني للضمان، بعد غيابه لأكثر من خمس سنوات، في خطوة إصلاحية جديدة تهدف إلى إعادة تفعيل العمل في المؤسسات ووضع قطاع التأمين على المسار الصحيح.

تغطية عمليات زرع الكلى للأطفال تحت ١٨ سنة ١٠٠٪

في ٤ تموز، إستقبل وزير الصحة العامة الدكتور ركان ناصر الدين وفدًا من جمعية الكلى للأطفال، ضم عددًا من الأطفال الذين يتلقون العلاج بحضور أهاليهم ورئيس الجمعية البروفسور شبل موراني ومدير العناية الطبية في الوزارة الدكتور جوزف الحلو.
واطلع ناصر الدين على يوميات الأطفال وما يواجهونه من مشاكل صحية ومعاناة الأهالي في هذا المجال، والجهود التي تبذلها الجمعية لتقديم الدعم والمساعدة، وأبلغهم قراره «البدء بتغطية عمليات زرع الكلى للأطفال تحت ١٨ سنة، مئة في المئة، على أن يبدأ التنفيذ في غضون شهر».

كما أكد ناصر الدين أن «الوزارة ستبدأ مفاوضات مع شركات الأدوية لتسريع آلية الحصول على الدواء وتأمينه بسعر مقبول، كما أنها بصدد تأمين عدد من الأدوية الأساسية للأطفال بالتنسيق مع اللجان العلمية والطبية في وزارة الصحة العامة».
من جهته، شكر موراني وزير الصحة على «ما يبديه من إهتمام ودعم»، ولفت إلى أن الجمعية «في طور التحضير لافتتاح مركز جديد في المرحلة المقبلة لاستقبال الأطفال الذين يخضعون لعلاج غسيل الكلى، في مستشفى جبل لبنان، بحيث يضاف هذا المركز إلى المركزين الموجودين حاليًا في كل من مستشفيي أوتيل ديو والحايك.